واستنادا الى اقوال « احد الضباط الكبار في لواء قتالي » (المصدر نفسه) ، الذي صرح بأنه سيكون « من الصعب عليه ان يدير العجلات الادارية للوائه بعد هذا القانون » ، وان : « دورة فتيات قد انهت خدمتها في الجيش ، والان لا يوجد اخريات مكانهن » ، وانه « نظرا للارتفاع الملموس في عدد اللواتي يتقدمن بطلبات للاعفاء من الخدمة العسكرية ، فثمة اعتقاد ، ان المشرفين على تخطيط العمل في الجيش الاسرائيلي، والذين كانوا قد اعدوا للفتيات العاملات وظائف محترمة ، من بينها تكعيب عدد الفتيات العاملات في مهام تقنية في سلاح الجو ، سيواجهون الان صعوبات جمة في عملية التصنيف »(المصدر نفسه)٠

كما اعلن مراسل دافار العسكري ، نقلا عما يعتقدونه في قسم الطاقة البشرية في الاركان العامة للجيش ، بأن مشكلة النقص في الطاقة البشرية ، وخاصة في الفتيات في الجيش ، « تزداد حدة »، وانها « ستأخذ منعطفا حادا بعد التصديق على التعديل في القانون » (دافار ٧٨/٦/٢٨) ، وان هذا الامر ، « سيضر بالجيش الاسرائيلي في عدة مجالات حيوية ، حيث سيوجه منذ الان عدد اقل من الفتيات للتدريس في مدن التطوير والمستوطنات الحدودية ، ولمهام انسانية في المستشفيات والشؤون الاجتماعية في المستوطنات المتخلفة » (المصدر نفسه) ٠ اما الوظائف التي ستتضرر ، فانها ستكون في « مجال استبدال المهام التي كان يشغلها الرجال ، واحيلت على المجندات في العامين الاخيرين ، لتقوية القوة الرجالية المقاتلة في وحدات الجيش » فقد « مرت الفتيات بدورات في ميكانيكية الطيران ، والاشراف في ابراج المراقبة ، والاتصال ، والتدريب في كلية المدرعات ، وسلاح المدفعية ، والكهرباء ٠٠٠ الخ ، حيث يعملون في مجال ٢١٠ وظائف عسكرية مختلفة » (معاريف ٧٨/٦/١٤ ، ودافار ٦/٢٨/ ٧٨) ٠

كما اعترفت الشرطة الاسرائيلية في ردها الرسمي على السؤال « ما اذا سيقل عدد المجندات في خدمة الشرطة » ، وهي القوة التي اقيمت قبل تسع سنوات ، ووصفت بأنها « العين الاضافية لقوى الامن » ، بأن ثمة « نقصا في الفتيات المجندات للشرطة » ، وانه اذا ما استمر الوضع الحالي فانه « سيحكم على هذه المؤسسة ، التي تدعى جنديات في خدمة الشرطة ، بالفناء » (معاريف ٦/١٤/ ٧٨) ٠

اما ماذا سيكون تأثير هذا القانون على المدى البعيد ، بالنسبة لنظام الحكم ، والحياة العامة في اسرائيل ، فقد حذر معلق جريدة هآرتس ابراهام طال ، من ان تعديل القانون هو بمثابة مؤشر ، لتطبيق شروط الاتفاق الائتلافي كلها مع الاحزاب المتدينة ، « حيث لن تعود ثمة اسرائيل التي كانت : دولة ليبرالية تحترم حرية مواطنيها الروحية ، ولا تتدخل في تنظيم شكل الحياة التي يريدونها ٠٠٠ وستصبح دولة تيوقراطية ، وتنظم نواح عديدة من حياتها بأيدي مجموعة صغيرة من المتدينين المتعصبين ، وفقا لقوانين ترفضها غالبية الجماهير رفضا قاطعا » (هآرتس ٧/١٣/ ٧٨) ٠

توفيق فياض